من حيث حركات اواخره وسكونها عند البصريين ضم وفتح وكسر
للحركات الثلث ووقف للسكون واما الكوفيون فيذكرون القاب
المبني في المعرب وبالعكس والمراد ان الحركات السكنات البنائية
لا يعبر عنها البصريون الا بهذه القاب لان هذه الالقاب لا يعبر بها
الا عنها لانهم كثيرا يطلقونها على الحركات الاعرابية ايضا كما مر في صدر
الكتاب حيث قال بالضمة رفعا والفتحة نصبا والكسرة جرا وعلى غيرها كما
كما يقال الراء في رجل مثلا مفتوحة والجيم مضمومة وحكمه اي حكم المبني واثره
على بنائه ان لا يختلف آخره اي آخر المبني لكن لا مطلقا بل لا باختلاف
العوامل اذ قد يختلف آخره لا لاختلاف العوامل نحو من الرجل ومن
امرأة ومن زيد وهي اي المبني والتأنيث باعتبار الخبر المضمرات
واسماء الاشارة والموصولات والمركبات والكنايات واسماء
الافعال والاصوات بالرفع عطف على اسماء الافعال لا على الافعال
لتصديره بحث الاصوات فيما بعد بالاصوات لا باسماء الاصوات
وبعض الظروف وانما قال بعض الظروف لان جميعها ليست مبنية
بل بعضها فهذه ثمانية ابواب في بيان الاسماء المبنية ولا بد لكل
واحد منها من علة البناء لان الاصل في الاسماء الاعراب واذا كان مبنيا
على الحركة فلا بد عند ذلك من علتين اخريين احديهما علة البناء
على الحركة فان اصل البناء السكون والاخرى للحركة المعينة انها
لم اختيرت دون الباقين المضمر ما وضع لمتكلم من حيث انه متكلم

يحكي عن نفسه او مخاطب من حيث انه مخاطب يتوجه اليه الخطاب
وقيل المراد لمتكلم يتكلم به او لمخاطب يخاطب به فان انا موضوع لمن
يتكلم به وانت لمن يخاطب به ويخرج بهذا القيد لفظ المتكلم والمخاطب
فان الاسماء الظاهرة كلها موضوعة للغايب مطلقا او غايب تقدم ذكره
ويخرج بهذا القيد الاسماء الظاهرة وان كانت موضوعة للغايب
اذ ليس تقدم ذكر الغايب شرطا فيها لفظا او معنى او حكما ا/
اراد بالتقديم اللفظي ما يكون المقدم ملفوظا اما تقدما تحقيقيا
مثل ضرب زيد غلامه او تقديرا مثل ضرب غلامه زيد وبالتقدم المعنوي
ان يكون المقدم مذكورا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك
اما مفهوم من لفظ بعينه كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فان
مرجع الضمير هو العدل المفهوم من قوله اعدلوا فكانه مقدم من حيث المعنى صح
او من سياق الكلام كقوله تعالى ولابويه لانه لما تقدم ذكر الميراث دل
على ان ثمه مورثا فكانه تقدم ذكره معنى واما تقدم الحكمي فانما جاء
في ضمير الشان والقصة لانه انما جيء به من غير ان يتقدم ذكره قصدا
التعظيم القصة بذكرها مبهمة لتعظيم وقوعها في النفس ثم تفسرها
فيكون ذلك ابلغ من ذكره اولا مفسرا وصار كانه في حكم العايد
الى الحديث المتقدم المعهود بينك وبين مخاطبك وكذا الحال في
ضمير نعم رجلا زيد وربه رجلا وهو اي المضمر بالنظر الى ما قبل قسمان
متصل ومنفصل فالمنفصل المستقل بنفسه غير محتاج الى كلمة اخرى

Copyright © King Saud University